**مقياس الأنثربولوجيا الاقتصادية**

**أولى ماستر علم اجتماع تنظيم وعمل /سداسي 01**

**د/ سعيدة حمود**

# الهبة عند مارسييل مووس من كتاب " اشكال التبادل في المجتمعات الآرخية وأسبابه"

تعتبر مقاله الهببة من أهم ماكتب في الإنتربولوجيا لكونها تؤكد على ان دراسة الظواهر الاقتصادية من خلال شكل الهدية أو الهبة تؤدى الى معرفه أهم الدوافع الاقتصادية التى تجعل الناس ملزمين بالوهب فقط ،بل بقبول الهبة والرد علها أيضا، طرح مارسيل مووس في كتابه " مقالة فى الهبة اشكال التبادل في المجتمعات الآرخية وأسبابه " طرح طبيعة واشكال التبادل الاقتصادي وعلاقتها بما هو أخلاقي ورمزي، بحيث تطرق مارسيل موس في مقالته هذه إلى شرح بعض أشكال الهبة بالتركيز على البوتلاتش و الكوولا ، و قد اعتبر ان الهبة نظام اجتماعي معقد و اشمل من ان يكون من كونه نسق من التبادل الاقتصادي

فالتبادل عند مارسل موس هو لا يتعلق بالاشياء المادية. فحسب، بل بتجاوزها إلى ابعاد أخرى رمزية ومعنوية مثل تبادل المجاملات والرقصات والطقوس والولائم و الولائم والاطفال وغيرها،فهي تقوم على السخاء من جهة وعلى الالتزام من جهه اخرى"

**البوتلاتش** :

تطرق لها في كتابه مغامرو غرب المحيط الهادي فالبوتلاتش هي منظومة معقدة من الالتزمات تكون فى شكل دائرة واجب العطاء :هو جوهر العطاء فمن واجب الزعماء اقامة حفلات البوتلاتش من دونها يفقد الزعيم سيادته. ورجب أن تواجه بالقبول لا يحق مطلقا لاي شخص رفض الهدية ،و ينظر باحتقار من يفعل ذلك او حتى يتأخرعن الحضور وهم يتأخرون عن الحضوور بحجة ان يصبوو مدنيين للآخريين بهدايا لا يقدرون على ردها بعد ذلك وفى مرحلة ثانيه بأتي الّإلتزام بها هو

ايضا جوهر تو تلاش والرد على الهبة يكون بما يماثلها او يفوقها ثمنا ومن ثم تعود لمالكها الأصلى.

و حاول مارسل موس البحث عن السبب الذي يجعل الأفراد ملزمين بقبول ومنح الهبة ثم الرد عليها؟ ارجع ذلك إلى ايمانهم بأن للهبة روح تدفعها للعودة لمالكها الأصلي ،ان شعب الماوري في بو ليزينيا يعتقد أن الأشياء المهوبة لسيت جامدة و ميتة بل لها روح تسمى **الهاو** وهى روح الاشياء او روح الغابة والطرائد التى تحويها وكذلك الاشخاص لهم قوة يطلقون عليها **المانا Mana "** و هي قوة الشخص السحرية والدينية والروحية والمانا تنتقم من كل من لا يحترم الرد على الهدية .

البوتلاتش أحد أهم التجليات كشكل من اشكال السلطة لأن الذي يهب شخصا آخر هدية يصبح له سلطة على الموهوب له ، ويصبح المستقبل للهدية مدينا للواهب حتى يرد الهبة .، من خلال الهبة حاول مارسيل مووس تفسير سبب ارتباط االقتصاديات المجتمعات القديمة في جانب كبير منها بقانون الهبه فراى أن العلاقات يين الأفراد القائمة على الهبة، لها دور كبير في بناء العلاقات الاجتماعية لان السيادة الاجتماعية ترتكز على مدى سخاء الفرد تجاه أهله وعشيرته ومحيطة العام

كما ان الهبة تضمن اعادة انتاج النظام الإجتماعي بالشكل الذي يخدم مصالح الأفراد والجماعات ، فعلاقات العطاء تنتج عنها بالضرورة بنية تراتبية بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة وعلاقة تراتبية بين الجماعات والأسر والعشائر فحفلات الهدايا بوتلاش لها ارتباط وثيق بالسلطة في مجتمعات شمال غرب أمريكا ،فلكي يكون السيد زعيما لا بد من اهانة المال في حفلات البوتلاتش " لا يحصل الأفراد على مكانتهم السياسية داخل الأخويات والعشائر على ما تم عن طريق الحرب أو الحظ أو الوراثه او من خلال التحالفات و المصاهرات فزواج الابناء وعضوية الأخويات لا تتحقق الا من خلال البوتلاتش المتبادلة .

**الكـولا :**

وهى النصف الثاني من الهبة التي درسها مارسيل مووس وتطلق الكولا على الهبة التى انتشرت عند الجماعات السكنية بجرز نرو بايد تروبرياند خاصه شمال شرق غنينا الجديدة

درس مارسل مووس البوتلاتش والكولا بصفتهما نوعين بارزين من الهبة وعلى الرغم من التشابه الكبير بينهما خاصة في مفهوم القرض والشرف لم يمنع ذلك مووس من تحديد الفرق بينهما والمتمثل أساسا في الطابع السلمي للكولا.

الكولا في تعريفها البسيط هي نوع من البوتلاتش الكبير وترتكز أساسا على تدزير تجارة مهمة ذات أبعاد أخلاقية تتسم بالنبل بين القبائل القاطنة على طوول جزر تروبرناید وجزر أمفليت amphlett ، إن جوهر الكولا يدور أساس على تجارة تبادل الأساور المنحوتة من الأصداف الجميلة MWALI رمزا للأنوثة والقلائد المضنوعة من اللؤلؤ الأحمر سولافا Saulava رمز الذكورة وتتحرك تجارة الكولا في شكل دائري من الشرق إلى الغرب.

وتتخذ أشكالا أخرى عند قبائل كواكيوتل Kwakuitel التي يعتمد فيها الزعيم على إتلاف ممتلكاته وحرق منزله و رمي أغطيته في الماء حتى يظهر نبله و شرفه وصفاء أصله و سخاءه وجدارته بالزعامة أما فكرة اللجوؤ للإتلاف المال والممتلكات فغايتها تعجيز الخصوم على أن يكونو مثله بمثل سخاءه ،ومن ثم عدم وصولهم للزعامة فيبقون في مرتبة الأتباع .

لقد أظهر مووس ان النظام القائم على الهبة يهدف لإتلاف الثروة وو منع تراكمها غي جانب من جوانبه هو يمنع النظام الاجتماعي القائم على التجاوز مؤسسة القبيلة ويمنع قيام الدولة بتعطيله مسار التطور الطبقي .